[100] من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم، وتركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف (1) بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه والاستكانة ﷲ، حتى يقول له رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله ما هذا البكاء يا علي ؟ فيقول: أبكي لرضا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله عني، قال: فيقول له رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: إن اﷲ و ملائكته ورسوله عنك راضون، وذهاب البرد عنه في أيام البرد، وذهاب الحر عنه في أيام الحر، فكان لا يجد حرا ولا بردا، والتأبيد بضرب السيف في سبيل اﷲ، والجمال قال: أشرف يوما على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله فقال: ما ظننت إلا أنه أشرف علي القمر ليلة البدر، ومباينته للناس في إحكام خلقه، قال: وكان له سنام كسنام الثور، بعيد ما بين المنكين، وإن ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحدا (2) إلا حبس نفسه، فإن زاد قليلا قتله. قال ابن دأب: فقلنا: أي شئ معنى أول خصاله بالمواساة ؟ قالوا: قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله له: إن قريشا قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي، فقال: بأبي أنت وأمي السمع والطاعة ﷲ ولرسوله، فنام على فراشه ومضى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله لوجهه، وأصبح علي وقريش يحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله وهو في الغار أن اكثر ثلاثة أبا عر واحدا لي وواحدا لابي بكر وواحدا للدليل، واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل. قال: فما الحفيظة والكرم ؟ قال: (3) مشى على رجليه وحمل بنات رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله على الظهر، وكمن النهار وسار بهن الليل ما شيا على رجليه فقدم على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله وقد تفلقت قدماه دما ومدة، (4) فقال له رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله:

---

(1) الصلف - محركة -: الادعاء ما فوق القدر إعجابا وتكبرا. (2) في المصدر: أحدا قط. (3) في المصدر: قالوا. (4) تفلق: تشقق واجتهد في العدو. وفى المصدر: " تعلقت ". والمدة - بكسر الميم -: ما يجتمع في الجرح من القيح.